في رثاء الشهيد

❁❁❁

رثاء الشهيد يوسف العييري

عبد العزيز بن مشرف البكري

وَلَـيْلٍ كَلَيْلِ الحُبِّ غَابَ وَأَظْـلَـمَ فِيْ عَيْنِي وَقَلْـ ـبِي بَهِيْمُهُ
وَغَـارَتْ عُيُوْنُ الشِّعْرِ عَ أَغَارَتْ عَلَى شَيْطَانِ شِ نِّي كَأَنَّمَا
وَعَـاذِلَةٍ ، لَمْ تَأْلُ جُهْدًا وَقَـدْ نَزَحَتْ بِالقَلْبِ عَنْهَ ا هُمُوْمُهُ
وَأَيَّ فَـتًـى لا تُـسْتَفَزُّ فَـتَـهْمِيْ عَلَى قَبْرِ العُيَ يَرِيِّ دِيْمُهُ
فَـلِـلـهِ قَبرٌ وُسِّدَ الشَّ وَكَـانَ بِـإِذْنِ اللَهِ فِـيْـهِ يخُ تُربَهُ
وَمَا مَاتَ حَتَّى أَنهَكَ الأ جـهـادًا ، وروَّتْها دماءً رضَ ضَربُهُ
هُـوَ الـعَسْكَرِيُّ العَبْقَرِ وَإِنْ يَشْهَدِ المَيْدَانَ فَهْ يُّ مُنظِرًا وَ زَعِيْمُهُ
أَطَـارَ عَنِ الرَّوْسِ الرُّ وَأَوْقَـفَ زَحْفَ الرُّوْمِ عَ وُوْسَ قِتَالَهُ مَّا تَرُوْمُهُ
فَـأَوْرَى بِأَهْلِ الكُفْرِ نَارً وَأَرْوَى ذَوِيْ الإِيْمَانِ نَ ا لَهَا لَظَىً هْلاً عُلُوْمُهُ
فُـدِيْـتُكُ بَحْرًا مِنْ كِتَا مَصُوْنًا عَنِ الأَهْوَاءِ لَيْسَ بِ وَسُنَّةٍ تْ تَسُوْمُهُ
إِذَا قُلْتَ فَهْوَ الفَصْلُ كَمَا الشَّمْسُ فِي يَومٍ تَ لَا قَوْلَ بَعْدَهُ جَلَّتْ غُيُوْمُهُ
دَفَـعْـتَ بِمِيزَانٍ عَنِ الـ تَأَزَّفَ مِنْ جَيْشِ الضَّلِيْ طَّالِبَانِ إِذْ بِ هُجُوْمُهُ
وَبَـيَّنْتَ حُكْمَ اللهِ فِيْ ا إِذَا مَـا رَآهَا الشَّيْخُ ضَلَّ لفِتْنَةِ الَّتِيْ تْ حُلُومُهُ
حَـقِـيْـقَةُ حَرْبٍ لِلصَّلِيْ وَلَـمْ تَـعْـدُ وَحْيًا أَيَّدَتْهُ

بِ أَبَنْتَهَا فُهُوْمُهُ
إِذَا اخْتَلَفُوا فِي كُلِّ دَرْ بٍ صُرَيْمَةٌ فَـمَـنْـهَجُهُ مِنْ دَرْبِهِمْ مُسْتَقِيْمُهُ
سَـيَـغْضَبُ مِمَّا قُلْتُهُ فِيْهِ جَاهِلٌ ويغضب من ذكري لفضلٍ عديمُهُ
دمٌ طَاهِـرٌ قَدْ بَاءَ ظُلْمًا وَمَأْثَمًا بِـهِ نَـايِـفٌ - كِلابًهُ وَرَخُوْمُهُ
فَـبَلِّغْ طَوِيْلَ العُمْرِ فِي الكُفْرِ نَايِفًا عـلـيـه من الخزي المهين مقيمهُ
أَزَوْجَ مَـهَـا وَالحُرُّ يَمْنَعُ عِرْضَهُ وَلا خَـيْـرَ فِيْمَنْ يُسْتَبَاحُ حَرِيمُهُ
فَـلَسْتَ لَنَا نِدًّا ، وَإِنْ كُنْتَ مَرْتَعاً لأَسْـيَافِنَا ، يَذْوِيْ عَلَيْهَا هَشِيْمُهُ
وَإِنَّ سُـيُـوْفَ اللهِ تَعْرِفُ دَرْبَهَا إِلَـيْـكَ ، وَيَدْرِيْ بِالغَرِيْمِ غَرِيْمُهُ
تَـقَـدَّمَـنَا فَاعْلَمْ إِلَيْكَ وَعِيْدُنَا وَيَـسْـبِقُ وَدْقَ المُثْقَلا تِ هَزِيْمُهُ

هل ودّع البتار ؟

أبو سعد الأزدي

ذكـراك حـاضـرة تـهز كياني وتـثـيـر فـيّ مكامن الأشجان
أتـجـرّع الغصص المريرة كلما مـرّت عـلـيّ خواطر السلوان
أبـكـي على أسد الجهاد ورمزه أبكي على (البتّار) ذي اللمعان
هـو واحـد لـكن بعزم كتيبة هـو سّـيد لكن على الشجعان
عرف الجهاد و(سبع عشرة عمره) وقـضـى الـحياة بحضرة الميدان
وتـغـبـرت أقـدامـه لله في أرض الـجـهـاد وبزّ بالأقران
جـمـعـت له خير الفضائل جمّة سـلـفـيـة وثـقـيلة الميزان

ووعى كتاب الله حفـ ـظاً صدُره ومن الحديث فحبذا الأ صلان

عافَ النعيم وكان طـ ـوعَ يمينِه نصر الجهاد بهمةٍ و تفان

وسقى الصليبّيين مر اً علقما بالقهر والإذلال والإ ثخان

كتب الرسائل في الجـ ـهاد رصينة في حجةٍ منصورة و بيان

عاش الحياة بعزةٍ وكـ ـرامةٍ مستأنساً بعبادة الـ رحمن

وثوى شهيدا في مفا وز (حايلٍ) عِبَق العبيرِ و طيّب الـ لأكفان

من بعد ما أفنى الشهـ ـور مطاردا وغداغريبا وهو في الـ لأوطان

لم تثنِه عن عزْمِه قـُوّاتهم وحشودهم وعساكر الـ لسلطان

بل ظلّ بالعهد المؤكـ ـد وافياً للـه درّكِ من إمامٍ زمـ ـان

يبكي عليك الصالحون أ ولوا التقى ويسبكم أهل الهوى الـ لشيطاني

يبكيك كل مجاهدٍ د رّبته يبكيك كل أخ على الإ يمان

رُزئت قلوب الصالحيـ ـن بفقدكم وتجاوبت بالهمّ والأ حزان

الله يرحمه ويعظم أجره ويجيره من لفحةِ النـ ـيران

الله يرفع قدره وثـ ـوابه في جنّة الفردوس خـ ـير جنان

تلعثمت في فمي الأقوال والجُمَل

تلعثمت في فمي الأقوا ل والجُمَلُ واحدودب الظهرُ بالأحزا ن يا بطلُ

يا يوسف الصبر والإخلا ص كم هتفت بك المروءات والاحسان والأملُ

عليك مني سلامٌ ما انجـ ـلت محنٌ أو مر بالناس خطب حا دث جللُ

الله أكبر كم أبليت من حسنٍ للـه درك ما ضاقت بك ا لسبلُ

يـا مـوتـةً متها بالصدق م تـهـفـو لها النفس يا شيخ
ابرحت ي وتبتهلُ
ذكراك في الناس ما زاد وفـعـلك الفذ زاد السوء
ت سوى حزنٍ من قتلوا
أحـيـيـت بالموت نهجاً أن أتـعـبت بعدك من قالوا و
ت رائده ما عملوا
لـمـا رأى أمـةً لـلغرب قد وقـد رضـيها ضعاف النف
هزلت س والخبلُ
وسـفـهوا رأي من سارت يـبـغـونـها صولة للدين لو
جحافلهم عقلوا
وأشـرق الـعذب من كانت مـلـحا أجاجا سُقيها كل م
وارده ن هزلوا
قـد قـيل قدما وهذا مسك الـنـاس يـا صاح أعداءٌ لما
ما نقلوا جهلوا
تـلـحـف الليل إذ ضاق الف وأسـرج الخيل فانصاعت
ضاء به له السهلُ
يـا لـيـت شعري أما فينا ذ يُـعـلون ما شيّد الأصحاب
وو همم والرسلُ
أبـا مـحـمـد هـذي أمـتي ف مـن مـثلكم تنجب الأرحا
متى م يارجلُ
أبـا مـحـمـد لا يغني القص حـار الـفـؤاد وزاد الخطب
يد إذا والجللُ
أبـا مـحـمـد أعذرت النصي نـسل الكرام ونعم النس
حة يا ل ما نسلوا
يـا رب هـذا بـلاءٌ أنـت راف فـاخلف لنا خير ما ما قر
ـعُهُ ت به المقلُ
يـا أمـة الـمـجـد هذا بالجه فـهـل يـفيق أخي مَنْ هَ
اد سما مُّهُ الجدلُ
بـوركـت مـن سابقٍ تُتلى ما جادت السحب فوق الأر
فضائله ض والهطلُ
مـا أسـمـع الـكفر إلا ذو ومـا ورثـت سـوى في ال
مجالدةٍ جنة الحللُ

❁ ❁ ❁

خطاب الجزيرة

أبو سعد الأزدي

حـزنـي وحـزن أحـبتي لا ي وغـدا جـراحـا فـي فؤادي
وصف ينزف
ودمـوعـي الـحـرّى تزيدتو ودمـوع غـيـري للمصاب
جّعي تخفّف
أمـضـي عـلى وجهي أقو وأنـا بـهـمّـمـي شاردٌ متـأسّ

ل بحرقةٍ ـف
:هل ودّع الشهم الشجاع أ هـل غاب عن أرض الجزير
خو التقى؟ ة يوسف؟
هـل ودّع [الـبتّار] حقا؟ و هـو مـن يعز على الكرام
يحكم ! ويشرُف
رحـلَ الـمـظـفّـرُ رحلةً مبـ والـيـوم مـن ثمر الشها
رورةً دة يقطف
جـذعـاً بساحات الجهاد ت مـنـه الـمشاعر ، والبطولا
علّـقت ةَ يألف

لـلـه درّك مـن هـمـامٍ فـا رعـد عـلـى الأعداء ماضٍ
رسٍ يقصف
شـيـخ عـلـى نـهـج النبي بـالـحـلـم والأخلاق فينا يـ
محمّدٍ عرف
صـلـب الـعـزيـمة متقنٌ لـ بـالـحرب - لا يعلى عليه -
جهادهِ مثقّف
إن كـان فـي سـلـمٍ رأيت مـن كـل ذي لـطفٍ أرقُّ
مباركا وألطف
أو كـان فـي حـربٍ عـلى أ فـهـو الـهَـصُور بخصمه لا
عدائه يلطف
بـل كالشهابِ أو الصواء قـبـل الـوقوع من الفظا
ق وقـعُها عةينسف
قـد كان [خطّاب الجزيرة أنِـسـتْ به دون الدروبِ
ـِ] حينما الأعنفُ
عـاداه أهـلُ الـردةِ الـحلف أهـل الـصليب فلم يكن يـ
اءُ مع توقّـف
بـل ظـلّ يـمـطرهم بوابـ وثـبـاتـه فـي الحـق لا يتـ
ل صبْرهِ خّوف
بـاع الـحـيـاةَ بـحـسنِهاونع ويـزيـنُـه زهـدٌ بـهـاوتقشُّ
يمِها ف
قـولـوا لأشـيـاخ المشالح بـدمـائكم تـُروى وتحيا ا
: هكذا لأحرف
قـولـوا لأشـيـاخ المشالح عـلـمُ الـجهادِ على البقاع
: هكذا يرفرف
قـولـوا لأشـيـاخ المشالح وبـمـثـل هـذا الـفقه عزّ ا
: هكذا لموقف
قـولـوا لأشـيـاخ المشالح نـصـر الـعـقيدةَ بالعزيمةِ
: هكذا يوسفُ

غبي هو ذلك الذي يراك حليما فيظنك جبانا !!
تصد عنه فيلاحقك .. ترى المصلحة توجب عليك عدم التعرض له فيبتليك ويسلط عليك سفلة القوم ظنا منه أو غباء أنك خائف منه .. تزيد حلما فيزيد سفاهة وغباء .. وكأنه يسعى بضلفه إلى حتفه !!
حتى إذا أخذ زخرفه .. وازّين وظن أنه قادر عليك ..إذ بصبرك ينفد .. وإذ بك تعطيه درسا لن يستفيد بعده أبدا لأنها ستكون القاضية !!

قسماً سنثأر

ألا أبـلْـغ سفيهَ بني سلولِ ... سـليلَ سُلالةِ الملكِ العميلِ
بـأنّـا خيرَ مَنْ ركبَ المنايا ... وأنّـاالعازفون على الصليلِ
وأنّـانـحـن أحـفادُ الا مثنى ... وأنّـا نـحن ذوالبأسِ ا لجليلِ
وأنّ جـهـادنا ماقد عرفتم ... طـعـانٌ بالسِّنان وبا لصقيلِ
أذاقَ كُـمـائنُا الكفار ويلاً ... فـلاذوا بـالفرار وبا لعويلِ
دككناالروسَ بالأفغا ن حتى ... تنادى القومُ:حيَ عل ى الرحيلِ
قـصفنامعقلَ الإرها بِ قصفاً ... وطـهـرناه من هُبَل الهَبيلِ
فـسـل عـنّاأماركةً و روساً ... وسـائلْ خيلنا عند ا لصهيلِ
ظـنـنـت بـأننا خوفاًأ لَنّا ... وأنـا نـرتضي عيشَ ا لذليلِ
فـزِدت جراءةً وركبـ ـت حمقا ... كـفـأرٍ طـائشٍ يلهو بفيلِ
عـلـيـك لعائنٌ تترا ، يوم ... يـشيب لهولِهِ رأسُ الطفيلِ
بـدأت قتالنا فابشر بسيفٍ ... يـلـوحُ بياضُهُ عن بعـ ـدِميلِ
إذامـالأمـةُ الحربِ اكـ تسينا ... فـإمـاالنصر أوقتلُ القبيلِ
ألـذَّ مـشاربِ الدنيا علينا ... كؤوسُ دمائكم كالـ سلسبيلِ
سـنـثأرُ إذْ قتلتم ذا ... سـليلَ المجدِ ذاالخلـ ـق النبيلِ
هـو البتارُ كم بتر ا لأعادي ... صلاحُ الدين ذوالقلمِ المسيلِ
سنُذْهِبُ غَيظ أفئد ةٍ ونشفي ... صـدورَ بـنـاته بدمٍ م كيلِ
كـرائمُ يوسفٍ يكفـ ـيوسفُ فازَ بالأجـ

ي بكاءً بِالجزيلِ
هـنـيـئاًأهلُهُ سبعونَ سَـيَـشْفَعُ فيهمُ عند منكمْ الجليلِ
أِلِـحُّـوا بـالدعا فالثأرُ وسلّوا النفسَ بالصآتٍ برِالجميلِ
أقِـرُّوا عـيـنكم أنّا بـرأسِ سفيهِهِمْ إبنُ العَميلِ سنأتي

ليثٌ زأر - أم الشيماء

ليث زئرْ..
وقت السحرْ..
رعدت فرائص من يسمون - الكلاب - من البشرْ..
قد طأطئوا رأساً كما
فِعْلُ الكلابِ ، حين تقتفي الأثر ..
لكن ضرغام البطولة كامن
لهمُ ، يراهم بين أكوام الصخر..
دوى رصاص هزبرنا
فقضى الخؤون وفارقت روحُ جسدْ..
وتداعت القطعان: إن هناك ليثاً قد صمدْ..
قد قال لا للظلم والكفار والعربيدِ
بل إن الجهاد طريقنا وإلى الأبدْ
فانقض ذئب خائن معه جنودْ
ليقارعوا الأسد الصمود
قتلوه ..طارت حينها روح الشهيد..
تمضي إلى رب مجيد..
يا رب فاقبل يوسف الشيخ الجليل..
وأخلف لنا خيراً ..
وعوض أمتي الصبر الجميل..
حتى ترى أن الدما لابد يوماً أن تسيل
أن الجهاد هو السبيل...
أ.هـ
أم الشيماء